

اليوم العالمي ضد عقوبة الإعدام

تحيي منظمة العفو الدولية "اليوم العالمي ضد عقوبة الإعدام"، الذي يوافق 10 أكتوبر/تشرين الأول 2005، بدعوة جميع الدول الإفريقية إلى إلغاء عقوبة الإعدام.

ويُعد "اليوم العالمي ضد عقوبة الإعدام" مناسبةً سانحة لحشد أصوات المناهضين لعقوبة الإعدام في القارة الإفريقية. وسوف يشارك في هذا الحدث أشخاص من بلدان عديدة، من بينها بنين، والكونغو، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومالي، والمغرب، وسيراليون، وجنوب إفريقيا، وأوغندا، وكذلك من النمسا، وفرنسا، وألمانيا، وهونغ كونغ، والهند، وإيطاليا، واليابان، والنرويج، وبورتوريكو، وإسبانيا، والسويد، وسويسرا، والولايات المتحدة، وذلك بتنظيم مظاهرات، وتقديم مناشدات، وإقامة حفلات موسيقية، وعقد مناظرات على شاشات التلفزيون. وفي أعقاب اليوم العالمي، سوف تُقدم إلى قادة الدول الإفريقية مناشدةٌ يوقع عليها أشخاص من مختلف أنحاء العالم.

وسوف ينصب الاهتمام في "اليوم العالمي ضد عقوبة الإعدام" هذا العام على إفريقيا باعتبارها قارة تتقدم على الطريق نحو إلغاء عقوبة الإعدام. وبالرغم من المشاكل العديدة التي تشهدها القارة في مجال حقوق الإنسان، فإن ثمة تطورات حديثة تبين تنامي الاتجاه نحو إلغاء هذه العقوبة في أوساط الدول الإفريقية. ففي ديسمبر/كانون الأول 2004، ألغت السنغال عقوبة الإعدام بالنسبة لجميع الجرائم، كما نحت ليبيريا نفس المنحى في سبتمبر/أيلول 2005. وهناك 13 دولة، من بين مجموع الدول الإفريقية البالغ 53 دولة، ألغت عقوبة الإعدام نهائيًا، بالإضافة إلى 20 دولة أخرى لم تعد تنفذ أية أحكام بالإعدام. وهكذا، فقد نبذت أغلب الدول الإفريقية استخدام هذه العقوبة القاسية واللاإنسانية والمهينة.

وترحب منظمة العفو الدولية بالخطوة التي أقدمت عليها السنغال وليبيريا مؤخراً بإلغاء عقوبة الإعدام بالنسبة لجميع الجرائم، كما ترحب بالتقرير الصادر في أكتوبر/تشرين الأول 2004 عن "المجموعة الوطنية لدراسة عقوبة الإعدام"، التي شكلها الرئيس النيجيري أولوسيغان أوباسانجو، حيث أوصى بوقف تنفيذ أحكام الإعدام إلى أن يكفل النظام القضائي إجراء محاكمات عادلة واتباع الإجراءات الواجبة.

ومن بين التطورات الأخرى التي تستحق الترحيب التصريح الذي أدلى به الرئيس الكيني موي كيباكي، أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في مارس/آذار 2005، وأكد فيه أن كينيا ملتزمة بإلغاء عقوبة الإعدام، وأن السلطات تتخذ خطوات لتخفيف جميع أحكام الإعدام إلى السجن مدى الحياة. كما كان من دواعي الترحيب بالحكم الذي أصدرته مؤخراً المحكمة الدستورية في أوغندا بالكف عن فرض عقوبة الإعدام وجوباً على بعض الجرائم. ويُذكر أن بنين والمغرب قد أوقفنا تنفيذ أحكام الإعدام. وفي المغرب، كان إلغاء عقوبة الإعدام من بين القضايا المثارة في المناقشات الدائرة حالياً حول الإصلاح السياسي. وفي بنين، سوف يناقش البرلمان خلال الشهر

الحالي مشروع قانون بإصلاح قانون العقوبات. وتحت منظمة العفو الدولية حكومة بنين على إدراج بند باستبعاد عقوبة الإعدام من القانون.

وبالرغم من التقدم على طريق إلغاء العقوبة في إفريقيا، فما زال هناك الكثير الذي يتعين عمله. ففي جمهورية الكونغو الديمقراطية وحدها، أُعدم ما لا يقل عن 200 شخص، بينهم أطفال، منذ عام 1997، وفي معظم الحالات كان ذلك بعد محاكمات لم تُحترم فيها المعايير الأساسية للمحاكمة العادلة. وقد عُلق في عام 2002 قرار وقف تنفيذ أحكام الإعدام الذي بدأ تنفيذه عام 1999.

واعتمد السودان، في يوليو/تموز 2005، دستوراً مؤقتاً يتضمن بنداً بخصوص إعدام الجناة الأطفال. وما زال يتعين تحديد وقف تنفيذ أحكام الإعدام في مالي، حيث أُلغي في عام 2004، وتواصل المحاكم هناك إصدار أحكام الإعدام.

ويشرف على تنظيم "اليوم العالمي ضد عقوبة الإعدام" الائتلاف العالمي ضد عقوبة الإعدام"، وهو ائتلاف يضم أكثر من 38 منظمة لحقوق الإنسان، من بينها منظمة العفو الدولية، بالإضافة إلى بعض نقابات المحامين والنقابات العمالية والسلطات المحلية والإقليمية التي انضمت معاً في مسعى يهدف إلى تخليص العالم من عقوبة الإعدام.

وسوف يعقب "اليوم العالمي ضد عقوبة الإعدام" حدث آخر تحت شعار "مدن من أجل الحياة" يوم 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2005. و"مدن من أجل الحياة" هو احتفال سنوي يتضمن إنارة بعض المباني العامة أو الأماكن البديلة التي ترمز إلى مدن أو بلدات في شتى أنحاء العالم، وذلك كتأكيد على قيمة الحياة ومعارضة عقوبة الإعدام. وتنظم هذا الاحتفال "جمعية سانت إغيديو" ومقرها روما، بالتعاون مع "الائتلاف العالمي ضد عقوبة الإعدام".